إطلالة

مرحبا أيها السودان

مرحبا أيها السودانيون

قضيت خمس سنوات تقريبا في ربوعكم الجميلة ، من أوائل ١٩٩٢ وحتى أواخر ١٩٩٦ ، مستشارا صحفيا للسفارة العراقية ، ومديرا للمركز الثقافي العراقي، كانت مليئة وثرية بالانجاز الثقافي والإعلامي ، تعرفت خلالها على العشرات من المثقفين والمبدعين والفنانين والشعراء وكتاب القصة والروائيين والإعلاميين والدبلوماسيين ، وعلى المئات من أبناء الشعب السوداني العظيم .

وكنت قبل ذلك اعرف الكثيرين ، وبعد عودتي تواصل تعرفي واهتمامي بالشأن السوداني ، وتواصلت مع الساحة السودانية ، ونشرت في صحف الخرطوم، وعملت مراسلا ثقافيا لصحيفة أخبار اليوم حيث أشرفت على صفحتين أسبوعيا بعنوان (الثقافة العربية في أسبوع) تحت رعاية الأخ الأستاذ احمد البلال الطيب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير ، والأخ الأستاذ محمد مبروك مستشار التحرير ، والأخ الأستاذ عاصم البلال الطيب مدير التحرير .

وكنت انشر في صفحتي اغلب الأسابيع زاوية بعنوان (تذكارات سودانية) وأصبح ما تجمع منها مادة لهذا الكتاب ، ففي قسمه الأول تناولت أكثر من أربعة وثلاثين شخصية من زوايا مختلفة هي طبيعة علاقتي بها .

أما القسم الثاني فيتناول مشاهد من الثقافة السودانية ، بعض معالمها وفولكلورها ، وما مر بي من شؤونها .

والقسمان الأول والثاني هما مادة الجزء الأول ، حيث ما يزال لدي الكثير لأقوله أن شاء الله في أجزاء أخرى عن أصدقاء أحباء ، ومثقفين كبار ، وشخصيات لامعة لم ترد أسماؤهم في هذا الجزء ، لأسباب منها ما يتعلق بطبيعة الظرف الذي مررت به خلال تناول المشهد العام للشخصية ، ومنها ما يتعلق بالمناسبة العفوية التي استدعت الشخصية ، وأنني عاكف على ملاحقة الذاكرة ، واستنهاض قدراتها لاستذكار التكوين العام لتلك الشخصيات ، والشكل الذي سيؤطر تناولها وتقديمها إلى القارئ الكريم .

لكنني للحقيقة والتاريخ ، لم أضع اي بُعد لتفضيل احد عن الآخرين ، كلهم أحبة وأصدقاء ، شكلوا لوحة إقامتي وحياتي في السودان العزيز ، وهذا ما شهد به السودانيون أنفسهم .

أخيرا لابد من إزجاء الشكر والتقدير للأخ محمد الجيلي سعدابي مدير عام شركة الشرق لدعمه طبع الكتاب ، وحرصه على اطلاع القارئ السوداني والعربي عليه .

والله من وراء القصد

المؤلف